من أين تهب رياح التغيير ؟

عندما هزم الله المشركين فى موقعة بدر، وأذل كبرياءهم تنزلت آيات كريمة تكشف أسرار الإنكسار الذى أصاب القوم، وتصف اللطمات التى تناولت الهالكين من كل جهة فقال جل شأنه ﴿ **وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ** ﴾ [الأنفال: ٥٠].

ولكن لم هذه النهاية الفاجعة؟ والخزى المحيط؟ يقول الله ﴿ **ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ** ﴾ [الأنفال: ٥١].

إن هذا الختام الكالح جزاء عادل لأناس كرهوا ما أنزل الله، وتبعوا هوى الأنفس، وملكهم غرور القوة، واستحلوا حرمات الضعاف، ولم يقفهم عند حدود الحق أدب ولا خلق!

والمنهزمون فى بدر ليسوا بدعا من الأمم الأخرى، فقد بين القرآن الكريم أن ذلك دأب الله فى جماهير الكفار والظلمة على اختلاف الزمان والمكان.

وسنة الله فى العصاة لا تتخلف، فإن شؤم معاصيهم لاحق بهم وإن طال المدى ﴿ **كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ * ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ** ﴾ [الأنفال: ٥٢، ٥٣]

وعند هذا التعليل الأخير نقف وقفة تدبر واعتبار!

فإن الله لا يبدل أمن الأمم قلقا، ولا رخاءها شدة، ولا عافيتها سقاما لأنه راغب فى أن يذيق الناس المتاعب ويرميهم بالآلام.

كلا، إنه بر بعباده، يغدق عليهم فضله وستره ويصبحهم ويمسيهم برزقه ومغفرته، ولكن الناس يحسنون الأخذ ولا يحسنون الشكر ويمرحون من النعم ولا يقدرون وليها تبارك اسمه!

وعندما يبلغ هذا الجحود مداه، وعندما ينعقد الإصرار عليه فلا ينحل بندم ولا توبة، عندئذ تدق قوارع الغضب أبواب الأمم! وتسود الوجوه بهزائم الدنيا قبل نكال الآخرة.

إن الله لا يتغير ولكن الناس هم الذين يتغيرون، وذلك معنى الآية: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ...** ﴾ [الرعد: ١١]

ولما كان الخطاب الإلهى فى الآيات التى ذكرنا يعنى أهل مكة المنهزمين، فلنعد بالذاكرة مع ماضى القوم، وما ضم فى أطوائه من رفاهة ونعماء..

لقد امتن الله على قريش بأمرين جليلين هما الغاية القصوى للحياة على ظهر الأرض:

الشبع وهو ملاك الحريات الاقتصادية.

والأمن وهو ملاك الحريات السياسية.

ومن ثم قال لهم: ﴿ **فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ** ﴾ [قريش: ٣، ٤].

وما أحلى أن يجد المجتمع ضروراته ومرفهاته مبذولة لا تنغصها أزمة، ولا يعكرها ضيق!

وما أحلى أن يجد المجتمع كرامته مصونة لا يهدرها باغ، ولا يستبيحها حاكم ظلوم!

الشبع والأمان هما العدل الإجتماعى والعدل السياسى اللذان تهفو إليهما الأمم، وتسعد فى ظلهما الشعوب، فإذا ظفر بذلك بلد، فمن حق الله عليه أن يؤمن به، ويسارع إلى طاعته، ويحل حلاله، ويحرم حرامه.

غير أن الأمم للأسف كثيرا ما تنسى هذا الخير كله، وتتمرد على بارئها الأعلى، وقد حرم الله قريشا ما تيسر لها من متع، ثم قال يصف ما حل بها: ﴿ **وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ** ﴾ [النحل: ١١٢]

الجوع والخوف بدل الشبع والأمان اللذين طالما استراحت فى ظلهما.

تلك عقبى لا محيص عنها لكل جحود!

وننظر إلى زعماء مكة وهم يقادون أسرى فى طرقات المدينة بعد الهزيمة التى كسرت غرورهم، وأدبت شراستهم، وهنا نجد القرآن الكريم ينصح

المنكسرين فيدلهم على طريق الكرامة الضائعة والطمأنينة المفقودة: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ** ﴾ [الأنفال: ٧٠].

هذا – مرة أخرى – هو طريق النجاة، أن تنطوى القلوب على الخير، وتحسن علاقتها بالناس ورب الناس.

إن هؤلاء الأسرى المنكسرين خرجوا من ديارهم – كما وصف القرآن: ﴿ **بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾ [الأنفال: ٤٧]

وليس أحق بالقمع وإذلال الأنف، من أناس تستخفى أنفسهم وراء أسوار من الصلف والغطرسة، ويريدون بأعمالهم العلو فى الأرض والظهور بين الناس.

والأنكى من هذا الشر أنهم يمقتون الوحى وحملته، ويطاردون الإسلام ورسالته، واتخذوا هذا القرآن مهجورا، وجعلوا سبيل الله موحشة لطول ما ترادف على سالكيها من أنواء وأعباء.

وها هم أولاء مطروحون فى أغلالهم لا عاصم ولا مجير، وقد تلقوا درسا موجعا يردهم إلى الله لو عقلوا، ترى هل يستفيدون منه؟

إن التوبة معروضة عليهم، واسترجاع ما يحبون ميسر لهم.

بيد أن الله لا يخدع، فالعودة إليه استقامة قلب لا شقشقة لسان، وإذا حاول الطبع البشرى أن يغدر فإن الله بالمرصاد، ولذلك يقول الله لنبيه: ﴿ **وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ [الأنفال: ٧١]

إن استنارة الفكر، وصفاء النفس، والتسامى بالطباع، وتهذيب الباطن قد تحسب كلمات رائجة فى ميدان التربية وحسب، وهذا خطأ، إنها كلمات اجتماعية وسياسية إلى جانب معناها الشائع.

والواقع أن استقامة المجتمع كله، ونجاح الأمة فى سياستها العامة، وبلوغها مكانة عالية مرموقة يجئ قبل أى شئ آخر من الفرد المكتمل، من النفس النظيفة، من الغرائز المهذبة من القلب الحافل بالخير والرحمة، المؤثر للصدق والعدالة.

ولدى أمتنا العربية كنوز مشحونة بهذه المعانى، تسع أهل الأرض جميعا لو وزعت عليهم، ولكن العرب ذاهلون عنها مفرطون فيها..

وقد أنظر إلى الرجال والنساء، إلى الأساتذة والتلامذة، إلى الرؤساء والمرءوسين، إلى العلماء والعمال، فأجد أننا خنا تراثنا العريق، وتعلقنا بقشور باطلة، وأن أكثرنا مصروف عن دينه الضخم العظيم إلى دنيا تزلزلت فيها قدمه، وسبق فيها خصمه.

فلا غرو إذا فتح المسلمون أعينهم على حاضر كريه ومستقبل مغلق.

وفى سلسلة المفاسد النفسية المحيطة بكل شئ عندنا سوف يلمح العدو والصديق مفسدة لا نظير لها بين أهل الأرض من كل جنس، هى عمق الفجوة بين الحاكم والمحكوم فى شعوب عربية كثيرة.

فإن أغلب الحكام (١) العرب مبغضون لدى الجماهير، ليس لهم رصيد من حب ولا ولاء، ولا تقدير..!!

وفى الوقت الذى يحمل فيه الفلاحون «الفيتناميون» أسلحتهم وهم فى حقولهم ليقاوموا بها الأمريكيين الغزاة، وفى الوقت الذى يتعاون فيه الحاكم والمحكوم هناك تعاون الوالد والأبناء على حماية البيت ومقاومة اللص. فى هذا الوقت تجد الحكام العرب يخشون من وضع السلاح بين أيدى الجماهير العربية!!

لماذا؟ لأنهم يخشون على أنفسهم منه؟

ولذلك فإن الشعوب العربية لم تتح لها إلى الآن فرصة قتال حقيقى لليهود.

ولا أرتاب فى أن أعداءنا عندما ينظرون إلى طبيعة السياسة العربية، ومسلك الرؤساء العرب – فى بعض الأقطار – سيشعرون بالرضا والأمل.

وقد يوقنون ببقائهم فوق أرضنا، بل فوق صدورنا إلى آخر الدهر.

إن بنى إسرائيل يرمقون الحدود الإسلامية من أربعة عشر قرنا ما تحدثهم نفوسهم أبدا باقتحامها، حتى جاء هذا القرن الأشام فطمع فينا من لا يدفع عن

---

(١) فى رأينا أن ذلك أول أسباب ضعف الجبهة الشرقية فى معركتنا ضد اليهود.

نفسه، وشرع اليهود من خمسين سنة يوطدون أقدامهم فى فلسطين ليثبوا إلى ما وراءها، والظروف تواتيهم، والأيام تنتقل بهم من نصر إلى نصر.

والسبب؟

نفوسنا نحن العرب والمسلمين، أنهم لم ينتصروا بقواهم الخاصة قدر ما انتصروا بفراغ قلوبنا من الإيمان، وافتقار صفوفنا إلى الوحدة.

لقد تسللوا إلى بلادنا عن طريق شهواتنا اليقظى، وإخلادنا إلى الأرض وحبب للدنيا، وسعارنا إلى اللذات والرياء..!!

إن فنون المتع التى استوردناها من الغرب خلال الخمسين سنة الأخيرة تكفى لتدمير أمة ناهضة، فكيف بأمة عليلة!!

وأنه ليخيل إلى أن اليهود لو كشفوا عن خباياهم لمنحوا بعض الرؤساء العرب جوائز سخية، لأنهم هم الذين مهدوا طريق الغزو، وأطفأوا نار المقاومة، ودمروا روح الإيمان، ومزقوا أواصر الوحدة، وخلقوا أجيالا متنكرة لدينها ولغتها وتقاليدها ومثلها، فى الوقت الذى يبنى فيه اليهود كيانهم على الدين واللغة والتقاليد والمثل العبرانية.

هل أمام العرب منفذ للنجاة؟

نعم، بل منافذ رحبة.

يوم يعالجون عللهم من أصولها، ويوم ينسجون أنفسهم وأحوالهم الداخلية على المنوال الذى نسج عليه الأسلاف العظام.

يومئذ فقط تهب رياح التغيير ولكن كيف يصنعون؟

ذلك ما نجيب عليه فى الأحاديث التالية إن شاء الله.

* * *

هل عن الاسلام غنى؟

حاجة الأمم الى العقائد لتتحرك وتسير كحاجة الطائرات الى الوقود لتحلق وتنطلق، أو حاجة الآلات إلى شتى القوى لتدور وتنتج.

وقد ظل العرب دهرا طويلا والإسلام هو العقيدة الدافعة، والشريعة الضابطة، والشعاع الهادى، والديدبان الحارس..

وفضل الإسلام على العرب كفضل الماء والهواء والضياء على الزروع والثمار.

لست أقول جمعهم من شتات، أو نظمهم من فوضى!!

وإنما خلقهم من عدم، وجعلهم أصحاب دولة ورسالة وحضارة وما كانوا قبل ذلك شيئا مذكورا.

وقد مرت على العرب أيام نحس وسعد، وشدة ورخاء، وما فى ذلك عجب فإن الخط البيانى لسير الأمم فى التاريخ لا يلزم مستوى واحدا..

والمسلمون على الاجمال كانوا إذا اعتلت أمورهم لم يتيهوا عن أسباب الشفاء.

سرعان ما يعودون إلى دينهم يعتصمون بحبله ويستمسكون بهديه، فتنزاح عنهم العلل، وتسرى فى أوصالهم العافية..

إلا أن العصر الحديث وفد على العرب والمسلمين بحدث مستغرب بلبل فكرهم، وأزاغ خطوهم، فبدل أن يلتمسوا دواءهم كما اعتادوا من كتاب ربهم وسنة نبيهم، جاء من يقول لهم: لا..

هناك عقيدة أخرى نريد أن تحل محل الايمان المألوف الموروث!

هناك مبدأ آخر يجب أن تسير تحت لوائه الجماهير، وأن ترتبط به الحركات والسكنات، وأن تتحمل فى سبيله المغارم والتضحيات.. وأن يتناسى ما عداه أو يذكر على تحرج وإخفات..

ذلك هو مبدأ «القومية» بمعناها الاقليمى الضيق أو بمعناها العروبى الواسع!..

والبديل الجديد لم يجرؤ أول أمره على القول بأنه خصم للايمان أو عوض مطلق عنه!! فان هذا التصريح يفسد عليه خطته.

ومن هنا أكتفى بأن ينتزع لنفسه حق الحياة والتوجيه بدعوى أنه ممثل جديد للدين، أو صديق له، أو نائب عنه، أو ما شئت من تعلات وعناوين!..

حتى إذا استغلظ عوده، وأعانت الثقافة الأوروبية على ترسيخ مفهومه، وتوسيع دائرته، أخذ يكشف عن دخيلة نفسه، ويقول للاسلام: لا شأن لك بالحياة، عش معزولا عن الواقع أو اذهب الى القبور!

ولم يكن من هذا الافتراق بد فى نهاية المرحلة..

إن القوميات الضيقة أو الواسعة عندما طرقت أبواب البلاد العربية عقدت مصالحة ماكرة بينها وبين الاسلام، فاعترفت بأن الاسلام دين الدولة، وأن اللغة العربية لسانها الرسمى..

وهى مصالحة مدخولة شعر المؤمنون معها بأن ولاءهم لله ورسوله قد زحزح عن مكانته، فبعد أن كان قائلهم يقول:

أبى الاسلام لا أب لى سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم

جاءت القوميات الجديدة تقطعه عن إخوانه فى العقيدة، وتزهده فيما لروابطها من إيحاء.

بل إن متطلبات هذا البديل الدخيل لم تلبث أن طغت على أوامر الاسلام ونواهيه، فاضحى الالتزام بها طوعا لا تكليفا!..

ونشب فى ضمائر المسلمين عراك صامت أو صارخ فى مقابلة هذا الوضع الطارئ على تاريخهم وأحوالهم، وكان هذا العراك يهدأ أو يهيج حسب الظروف المحلية والعالمية التى تفرض لحاضرهم ومستقبلهم.

الى أن أعلنت القومية العربية على لسان زعمائها فى بعض الأقطار الاسلامية رفضها للاسلام، أساسا للتوحيد والتشريع، ودعامة للتربية والتنمية، وصبغة للحياة الخاصة والعامة وسط الكثرة العظمى المؤمنة به، وإما التهديد الرهيب لمستقبله ومستقبلهم.

فكان هذا الاعلان إنذارا لجماهير المسلمين أن لا محيص من عودة صريحة

شاملة لدينهم، عودة لا يبقى معها هذا الانشطار فى الولاء، أو هذا الازدواج فى التوجيه، أو هذا الاغضاء عن حدود الله وحقوقه لملابسات أصبح الاكتراث بها لا موضع له..

إن القياد القومى للمسلمين فى مختلف بلدانهم بدد قواه فى الهدم أكثر مما بددها فى البناء.. ولكى تدرك هذه الحقيقة تصور أن زعيما سياسيا لانجلترا أراد أن يجعلها بلدا زراعيا لا صناعيا، أو أراد أن يجعل مهارتها العسكرية صحراوية لا بحرية.

ماذا عساه يفعل هذا الزعيم؟ إنه سيشن حربا على البيئة السائدة، والمهارات الموروثة، والمصالح القائمة، والتقاليد المرعية، محاولا دفعها كلها الى الطريق الذى يريد..

وهذه جميعا لن تستسلم له، وسوف تستعصى على مراده..

قد تقول: ربما يكون عبقريا فيكرهها على التحول الذى يبغى..

ونقول: ذاك لو أمكن عقلا وعدلا أن تستجيب له طبيعة البيئة، لكن بلادا ليست خصبة التربة كيف يجود فيها الزرع، وبلادا تحيط بها الأمواج كيف تجيد حرب الصحراء..؟؟

كذلك القول فى جميع النهضات التى تريد التنكر للاسلام بين أهليه، وسدنته الأقربين، وحملته الأوائل، أعنى العرب.

إن هذه النهضات بذلت جهودا غير مشكورة فى تجاهل الاسلام، وتجهيل الأجيال الجديدة فيه، وصرف الأفئدة والأفكار بعيدا عنه.. والأمم المغلوبة على أمرها تحس هذه المحاولات وتجاهد للتغلب عليها وإبطال آثارها.

فكان من نتائج هذا الانفصال المعنوى بين الشعوب وحكامها أن ضاعت جهود عظيمة فى الأخذ والرد، والجذب والشد..

وجمد المسلمون فى بلادهم على حين تقدمت ثورات أخرى برئت من هذا التفاوت والتناقض.

وقد ضحكت ضحكا مريرا وأنا أقرأ فى بعض الصحف أن هناك فكرة لإرسال صور الفنانين والفنانات إلى المقاتلين فى الجبهة..!!

هذا هو أسلوب التحريض على الاستبسال والاستشهاد كما يفهمه رجال من حملة الأقلام..!!

أتعرف أحقر من هذا التفكير فى مواجهة اليهود؟

ولكن البعد عن الدين بلد العجائب..!

إننا قد بلغنا الآن المرحلة التى تردنا إلى ديننا على عجل.. ولأشرح هنا أمرين مهمين أولهما: أن العرب لا يلم شملهم إلا دين، ولا يسحق خصوماتهم إلا دين، ولا يوحد كلمتهم إلا دين..

كذلك كانوا قديما وكذلك نجدهم فى هذا العصر.

إن النفسية العربية لا يدخلها مفتاح قط، ويتمكن من الدوران فى أعماقها، والتحريك لأقصى مشاعرها وأفكارها، إلا أن يكون هذا المفتاح دينا..!!

ان العرب فى جاهليتهم تقاتلوا أربعين سنة من أجل ناقة قتلها الطيش، وهم فى عصرنا هذا ما زالوا يحملون خصائص أسلافهم فى الجاهلية ما يفطمهم عنها الا أن يؤمنوا بالله ويتذاكروا الاسلام..!

وقد قسمتهم الدنيا فى الجاهلية ألف حزب بينها من الثارات نار لا تنطفئ أبدا، حتى جاء محمد بدينه العظيم فصنع المعجزة ﴿ **وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ [الانفال: ٦٣]

إن الخلافات بين العرب الآن حقيقة ما يستطاع إخفاؤها، ومع أن حماهم قد استبيح والأزمات المادية والأدبية قد سودت وجوههم، إلا أنهم ما زالوا مفترقى القلوب ممزقى الصفوف..

ولم يزالوا كذلك حتى يغسل الايمان قلوبهم، ويجمع صفوفهم، ويعيد بناءهم، ويرصهم فى ميدان القتال مجاهدين أشرافا – لا شبابا مائعا يتفرس فى ملامح الفنانات والفنانين!!

والأمر الآخر. أن العرب الآن يواجهون تجمعا دينيا تحت علم اليهودية، وهذا التجمع الحقيقى آخى بين اليهود النازحين من اليمن واليهود القادمين من أمريكا، ومحا الفروق القومية واللغوية، وجمع بين المتباعدين على أساس من

التوراة والتلمود واللغة العبرية وشحن القلوب بحماس العقيدة، وذكريات التاريخ، وقداسة القضية التى يستحب الفناء تحت علمها..!!

فاذا كان الدين سلاحا روحيا وماديا فى الجبهة التى يقابلها العرب فكيف يطلب من العرب أن يتجردوا من الدين فى مثل هذا اللقاء؟

وهل ينتظر أن يصمد أناس قلوبهم خربة من الدين أمام أناس لهم دينهم الذى يلهب حماسهم، ويذكى بأسهم، ويغريهم بصنع العجائب..؟

ذاك عن اليهود، أما العدو الآخر الذى يختبئ وراءهم فما الذى حمله على إيذائنا ودفعه إلى عداوتنا؟

أسباب اقتصادية؟ كلا، إنه يخسر ماديا فى معاونته لبنى اسرائيل ومحاربته للعرب، إنها الأحقاد الدينية التاريخية التى تجعل أمريكا وحلفاءها يجورون علينا ويهشون لمصائبنا ويشمتون من هزائمنا.

بل يشاركون فى صنعها، فبسلاحهم نقتل، وبسياستهم نخذل..!

فهل يتعلق كل ذى دين بدينه ويتصرف بمنطقه – أو هكذا يرى – على حين يطلب من المسلمين وحدهم أن يدعوا دينهم؟؟

لقد استقدم الانجليز اليهود الى فلسطين، وأعطى من لا يملك وطنا لمن لا يستحق، فلماذا فعل الانجليز ذلك، إن قائدهم العسكرى الكبير صرح بدخيلة نفسه عندما دخل القدس فزعم أنه بذلك أنهى الحروب الصليبية أنهاها بداهة لحساب قومه، الذين ملكوا ما لم يملكه «رتشارد» من قبل ثم تصرفوا فى أملاكهم على هذا النحو، مزيدا من التنكيل بالاسلام والمسلمين!!

ثم ورثت «الولايات المتحدة» انجلترا.. ورعت بنى إسرائيل رعاية أنطقت ألسنتهم بالشكر والمحبة، وها هى ذى أمداد أسلحتهم تنهمر على بنى إسرائيل اعدادا لهجوم آخر يكون أنكى وأقسى!؟

فهل هذه السخائم الدينية تواجه من جانب المسلمين بالزهد فى الاسلام؟!

أم هى – بواعث الدفاع عن النفس – تفرض عليهم أن يهرعوا إلى كنف دينهم يحتمون به، ويجمعون إخوانهم فى كل مكان ليلاقوا هذا البلاء المبين؟؟

إن القومية العربية فشلت فى الدفاع عن بيت المقدس، وهو الحرم الثالث لنا

نحن المسلمين، فهل ننتظر حتى تفشل فى الدفاع عن المدينة المنورة نفسها واليهود يعدونها من أملاكهم الأولى وتراثهم القديم؟

آن للعرب أن يعودوا ظاهرا وباطنا الى الله، وأن يجعلوا الاسلام شارة واضحة لكفاحهم المرتقب.

فليس يغنى عنهم شيئا أن يتعلقوا بنزعات مجلوبة وقوميات هجرها مبتدعوها..

وليس يغنى عنهم شيئا أن يصحبوا الاسلام على غش، أو يتقربوا الى الاسلام ببعض المظاهر الجوفاء..

قد يقال: لكن العودة بالعالم كله الى الحروب الدينية الأولى شئ لا يطاق وربما كانت عواقبه شؤما على مستقبل البشرية أجمع.

ونشرح هذا الاعتراض فى الحديث التالى، ونبسط الإجابة عليه.

* * *